الأذان

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ..... ﴾ [الحج: ٢٧]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد: **الأذان وفضله وأهميته** هي عنوان إذاعة هذا الصباح الدراسي الجميل، وتاريخ ..../..../.... ١٤هـ.

❀ ❀ ❀

١) آيات عطرة ومباركة يرتلها علينا الطالب: .....

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحج: ٢٣-٢٨].

❀ ❀ ❀

٢) أحاديث شريفة يعرضها لكم أخوكم الطالب:.....

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال: **«إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر»**.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا»** متفق عليه.

وفي صحيح مسلم من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«المؤذنون أطول أعناقًا يوم القيامة»**.

❁ ❁ ❁

٣) متى شرع الأذان، وكيف تم ذلك؟. هذه الحكاية يرويها الطالب:.....

شُرِع الأذان في السنة الأولى من الهجرة الشريفة، وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان يقول: **«كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة، ليس ينادى لها، فتكلموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى. وقال بعضهم: بل بوقًا مثل قرن اليهود. فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أو لا تبعثون رجلًا ينادي بالصلاة، فلما كان من الليل رأى عبدالله بن زيد في المنام رجلًا يحمل ناقوسًا (جرسًا) فقال له: أتبيع هذا الناقوس؟ فقال الرجل: ماذا تعمل به؟ قال عبدالله: ندعو به إلى الصلاة. فقال الرجل: ألا أدلك على ما هو خير منه؟ قال عبدالله: بلى. فعلمه الأذان المعروف ثم علمه الإقامة. قال عبدالله: فلما أصبحت أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته بما رأيت، فقال عليه السلام: إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فإنه أندى صوتًا منك»**.

٤) أيهما أفضل الأذان أم الإمامة بالصلاة؟. يُبيّن ذلك الطالب:.....

لقد اختلف العلماء في المفاضلة بين الإمامة والأذان؛ فاختار بعضهم تفضيل الإمامة لأنها مقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واختار بعضهم تفضيل الأذان؛ لأن الأحاديث الواردة في فضله ومنزلته أعظم، ولقد ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الأذان أفضل من الإمامة؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصِّلت:٣٣]، وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **«أنها نزلت في المؤذنين»**، ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا»** متفق عليه. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة»** أخرجه مسلم.

❀ ❀ ❀

٥) الطالب:.....يقدم لنا بعض الآداب التي ينبغي أن يتصف بها المؤذن:

١- أن يخلص في أذانه ويحتسب الأجر عند الله.

٢- أن يكون وهو يؤذن قائمًا، وعلى طهارة، وأن يستقبل القبلة.

٣- أن يضع أصبعيه في أذنيه، ويلتفت يمينًا وشمالًا عند قوله: حي على الصلاة، حي على الفلاح.

٤- أن يؤذن على مكان مرتفع، وأن يرفع صوته، ويتمهل في الأذان ولا يسرع.

٥- أن يكون دقيقًا في تحري وقت الأذان؛ لأنه مؤتمن على صلاة الناس وصيامهم، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن»**.

٦- أن يكون جهوريًا وحسن الصوت، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبدالله بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«قم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتًا منك»**.

٧- أن يواظب على الأذان ولا يُوَكِّل غيره إلا عند الضرورة، وأن لا يُوَكِّل إلا من كان مؤهلًا لذلك.

❀ ❀ ❀

٦) شمولية ألفاظ الأذان. يقرأها الطالب: .....

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأذان على قلة ألفاظه إلا أنه يشتمل على مسائل العقيدة؛ لأنه بدأ بالأكبرية وهي تتضمن وجود الله وكماله، ثم تثني بالتوحيد ونفي الشرك، ثم بإثبات الرسالة لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم الدعاء إلى الصلاة بعد الشهادتين، ثم الدعاء إلى الفلاح، ثم أعاد ما أعاد توكيدًا لما بدأ به من الشهادتين، وهو شامل على أعظم دعوتين: الصلاة والفلاح، فالصلاة هي عماد الدين وهي سبب الفلاح والفوز، والدعاء إلى الفلاح وهو البقاء الدائم والفوز المستمر»[1].

❀ ❀ ❀

(١) فتح الباري لابن حجر (٢/٧٧).

٧) من معجزات الأذان أنه لا ينقطع عن الكرة الأرضية، دراسة علمية يقدمها الطالب:.....

لقد توصل باحث في علوم الرياضيات لمعادلة حسابية تؤكد أن الخالق عز وجل جعل إعلاء نداء الحق طوال الأربع وعشرين ساعة يوميًا، وقال الباحث في دراسته: إن الأذان الذي هو دعاء الإسلام إلى عبادة الصلاة لا ينقطع عن الكرة الأرضية كلها أبدًا على مدار الساعة، وما أن ينتهي في منطقة حتى ينطلق في أخرى.

وقال الباحث: إن الكرة الأرضية تنقسم إلى ثلاث مئة وستين خطًا تحدد الزمن في كل منطقة منها، ويفصل كل خط عن الخط الذي يليه أربع دقائق بالضبط، ولتقريب الصورة أكثر: فلو افترضنا أن الأذان انطلق في المنطقة عند خط رقم واحد واستمر أربع دقائق، وانتهت الأربع دقائق فإنه سينطلق في المنطقة الواقعة عند خط رقم اثنان، وعندما ينتهي سينطلق في الخط الثالث، ثم الرابع، وهكذا لا ينقطع الأذان طوال اليوم الكامل من حياة أرضنا.

❁ ❁ ❁

وأخيرًا: اللّٰهم اجعلنا ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

❁ ❁ ❁